من حال وحشة الى حال استئناس، ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس، ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة،
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة.

ومن خطبة له في الملاحم

الا بابي وامي من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي
الارض مجهولة. الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم. ذلك حيث
يكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله.
ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي. ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج. ذلك اذا
عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير. ما اطول هذا
العناء وابعد هذا الرجاء. ايها الناس القوا هذه الازمة
التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا

ما

ما استقبلكم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها
وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم. وفي نسخة اخرى انما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا
ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا.

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه
اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم. فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة. اعورتم له فستركم
وتعرضتم لاخذه فامهلكم. فاوصيكم بذكر الموت
واقلال الغفلة عنه. وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيما ليس يمهلكم. فكفى واعظا بموتى عاينتموهم
حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين.
كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل
لهم دارا. اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا